Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع التسليم بان الواقدى يميل الى المبالغة والى حشو ما يرويه بتفاصيل من نسج الخيال ، فقد كان استعداد بنى النضير لمواجهة الحصار الطويل أكبر بكثير من استعداد بنى قينقاع • ولم يكن المسلمون ، من الجهة الأخرى ، بعد هزيمتهم فى أحد وبعد مذبحة بئر معونة ، فى مركز يسمح لهم بضرب حصار طويل •

ويبدو أن الرسول ﷺ كان يدرك مواطن قوتهم ومواطن ضعفهم وأنه ، لكى يحطم معنويات المدافعين ، أمر ، خلافا لعادة العرب ، بتقطيع أشجار النخيل وحرقها • وكانت هذه الأشجار ضائعة على أية حال ولم يكن يهم بنى النضير فى وضعهم ذاك ما اذا كان المسلمون قد أحرقوا أو استولوا عليها • ولو أن بنى النضير انتصروا لزرعوا غيرها • ولو أنهم هزموا فقد كان مآلهم الى النفى ولم يكن باستطاعتهم ساعتها أن يستغلوها • ولم يكن بوسع حيى بن أخطب ، الذى لم تكن له حنكة القائد الحربى وان كان صاحب مكيدة ، أن يتنبأ بأن الحصار الطويل سيكون فى صالح المسلمين ، وكان تقديره أن هذا الحصار سيدخل الاضطراب على حياة يثرب اليومية ، وسيتيح الفرصة لعبد الله بن أبى بن سلول ولغيره ممن أحنقهم الاسلام ووصفهم القرآن بالمنافقين لاشعال نار الفتنة وللانضمام الى بنى النضير فى الوقت المناسب •

لقد بعث المنافقون الى بنى النضير رسالة يقولون فيها :

« اثبتوا وتمنعوا •• ان قوتلتم قاتلنا معكم » (٢٧) •

ولكن المسلمين لم يروا داعيا للهجوم ، وكل ما فعله الرسول ﷺ هو أن أحرق نخلات قليلة وجلس مع أصحابه • وقت فى عضد اليهود فاستسلموا دون قتال • وقد ألمح القرآن الكريم الى عدم وقوع عمليات حربية فى هذه الآية :

« •• فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء قدير » (٢٨) •